تجربة مركز جدة للتوحد

في تطوير مهارات العاملين وأثرها في خدمة المصابيين بالتوحد

نتائج التدريب وأنعكاسها في رقع القدرات والمهارات الفردية والجماعية في إنتاج الوسائل التعليمية في مركز جدة للتوحد

مقدمة :

يتطلب تحسين اداء العاملين في مجال التوحد اهتماما كبيرا بتطوير مهاراتهم الحالية وتشجيعهم على تعلم الجديد منها ولا يأتي ذلك الا من خلال التدريب نظرا لدوره الفعال في عملية التطوير فهو يمد الموظفين بالمعلومات التي تساعد في تحقيق اهدافهم ويطور قدراتهم ومهاراتهم. وبما ان المعلم هو العنصر الاساسي في عملية تدريب وتأهيل المصابين بالتوحد فهو يحتاج الى التجديد والتطوير الدائم والمستمر بصورة منظمة من خلال تزويده بالأساليب الحديثة والمتطورة التي تعمل على زيادة الأداء وصقل المهارات وبالتالي تقديم خدمات تربوية فعالة لهذه الفئة وهذا التدريب لايقتصر على التدريب قبل التعين ولكنها تشمل التدريب على رأس العمل لما لذلك من أثر في زيادة تطوير مهارات المعلمات والمعلمين .

أهمية برامج التدريب في الجمعية الفيصلية :

ركزت الجمعية الفيصلية على برامج التدريب في مركز جدة للتوحد لإداركها أن التدريب بمثابة استثمار للموارد البشرية المتاحة في مختلف مستوياتهم تعود عوائده على كل من الجمعية والموارد البشرية التي تعمل بها.

كما يساهم التدريب بصورة فاعلة في تطوير العلاقات البشرية داخل بيئة العمل بين المعلم والطالب وهذه العلاقات تكون أقوى وأكثر فاعلية عندما تتوافر لدى العاملين تلك المهارات والقدرات المطلوبة لأداء العمل, كذلك عندما يعملون داخل إطار جيد من العلاقات السلوكية فيما بينهم, بالإضافة إلى ذلك فإن التدريب من الأهمية بمكان لزيادة قدرات ومعارف العاملين في المستويات التنفيذية والإشرافية على حد سواء,

إضافة إلى فاعلية تحديد الأهداف ورسم السياسات والإستراتيجيات وتحليل المشكلات واستخدام الأساليب العلمية في اتخاذ القرارات. إلى جانب تنمية قدراتهم على الإدراك الشامل لإحتياجات المركز وإكسابهم المهارات العلمية والفنية للإدارة الفاعلة لموارد المركز المختلفة .

كما ساهم التدريب في مركز جدة للتوحد في :

١. زيادة الإنتاج : وذلك بزيادة الكمية وتحسين النوعية من خلال تدريب المعلمات و المعلمين على كيفية القيام بواجباتهم بدرجة عالية من الإتقان ومن ثم زيادة قابليتهم للإنتاج.
٢. الاقتصاد في النفقات: حيث تؤدى البرامج التدريبية إلى خلق مردود أكثر من كلفتها وذلك عن طريق رفع الكفاءة الإنتاجيةلمعلمات والملعمين والإقتصاد في الوقت نتيجة للمعرفة الجيدة بأسلوب العمل وطريقة الأداء.
٣. رفع معنويات العاملين : إذ عبر التدريب يشعر المعلم بجدية الجمعية في تقديم العون له ورغبتها في تطويره وتمتين علاقته مع مهنته التي يعتاش منها مما يؤدى ذلك إلى زيادة إخلاصه وتفانيه في أداء عمله.
٤. توفير القوة الاحتياطية في المركز : بحيث يمثل مصدراً مهماً لتلبية الاحتياجات الملحة في الأيدي العاملة. فعبره يتم تخطيط وتهيئة القوى العاملة المطلوبة.
٥. التقليل في الإسراف : لأن تدريب العاملين معناه تعريفهم بأعمالهم وطرق أدائها وكيفية أستخدام الوسائل المتحة وتحويلها لوسائل منتجة وبذلك يخلق معرفة ووعياً وقدرة بشكل لا يحتاج معه المعلم إلى مزيد من الإشراف والرقابة في أدائه لعمله.

تدريب وإعداد الكوادر اليشرية في مركز جدة للتوحد :

منذ انشاء مركز جدة للتوحد اولت ادارة المركز اهتماما كبيرا لعملية التدريب والتطوير لقناعتها بان البرنامج التدريبي الفعال والذي يتبنى فلسفة واضحة ويتوخى اهداف واضحة كما ان توظيف التقويم الموضوعي والمنظم لتحديد جوانب القصور في عملية اعداد المتدربين بغرض التغلب عليها وتتميم الاستراتيجيات اللازمة لتطويرها يحقق

الغاية منه وهو اعداد كفاءات تعليمية لها القدرة على تقديم برامج التدخل المناسبة لخدمة الاطفال التوحديين. فكانت خطة التدريب كالتالي :

١) الالتزام بتطوير كل العاملين من اجل تحقيق الاهداف التي انشئ المركز من اجلها :

- دعم وتنمية القدرات الذاتية لدى الاطفال التوحديين لتمكينهم من خدمة انفسهم وتحقيق استقلالهم الذاتي وتيسير سبل تعاملهم مع وسطهم الخارجي وذلك بإيجاد البيئة والوسائل التعليمية الملائمة لهذه الحالات.
- تدريب وتاهيل الكفاءات البشرية المتخصصة في مجال التوحد.
- الاستعانة بالخبرات العالمية والمحلية للاستفادة من كل ما يخدم اهداف المركز .

٢) المراجعة المنتظمة لحاجات التدريب والتطوير لدى جميع العاملين. ان وجود عملية المراجعة المنتظمة لحاجات التدريب والتطوير وتحليل الاحتياجات التدريبية للبحث عن المواطن التي يمكن فيها تحسين المهارات الموجودة وتعلم مهارات جديدة .

٣) تشجيع العاملين على ابتكار وتصميم الوسائل التعليمية وإصدار الكتب والمطبوعات التعليمية بهدف رفع مستوى أداء المعلمين والمعلمات لتطوير معارفهم وزيادة قدراتهم على التجديد والإبداع.

٤) اكتشاف الكفاءات الجيدة من المعلمين والمعلمات والذي يمكن الاستفادة منهم في العديد من المجالات مثل : المشاركة في تطوير المقررات الدراسية وإنتاج الوسائل التعليمية ورفع الروح المعنوية بمشاركتهم في الرأي والأخذ بمقترحاتهم ٠

٥) التقييم المستمر والذي يهدف إلى :

- زيادة فاعلية الأساليب التعليمية المستخدمة.
- تطوير مستوى النضج المهني للمعلمين وزيادة الشعور بالكفاءة الشخصية والثقة بالذات.
- اتخاذ القرارات المبنية على المعلومات فيما يتعلق بتخصيص موارد البرنامج التعليمي.
- زيادة مستوى الوعي بدور العناصر المختلفة التي يتكون منها البرنامج التعليمي والاجراءات التي يتضمنها .
- دعم برامج التربية الخاصة بوجه عام حيث يصبح بالامكان تقديم الأدلة على فاعلية هذه البرامج للمستفيدين من الخدمات ولصانعي القرار وللمجتمع بشكل عام .

بداية مركز جدة للتوحد في إستخدام الوسائل التعليمية :

حرصت إدارة المركز على تشجيع العاملين على الابتكار والتجديد المستمر للوسائل التعليمية وإتاحت الفرصة لتوفير احدث الوسائل والمراجع والمواد التي تتطالبها العلمية التعليمية. ولما كانت الوسائل التعليمية ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية في المركز و أصبح من المستحيل الاستغناء عنها في المواقف التدريسيةالتي أثبتت نجاحها مع الطلاب التوحديين وأكد على حسن اختيار التقنيات التربوية واستخدمها بطريقة علمية سليمة وهو ما ساهم في تطوير العملية التربوية بشكل إيجابي ..

وقد بدأ العمل مع طلاب مركز جدة لتوحد باستخدام الوسائل العليمية المتوفرة في المحالات التجارية ومحلات التعليم المستمر او تأمين شراءها من الولايات المتحدة الإمريكية بقيمة تتجاوز سنوياً ١٥٠٠٠ دولار بهدف إيجاد وسائل تعليمية يستخدمها المعلم لنقل المعلومات إلى الطالب التوحدي بطريقة تسهل عملية التدريب ..

وقبل استعراض نتائج التدريب وأنعكاسها في رقع القدرات والمهارات الفردية والجماعية في إنتاج الوسائل التعليمية في مركز جدة للتوحد لابد من توضيح النقاط التالية :

تعريف الوسلية التعلمية :

هي مجموعة من الخبرات والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل المعلومات إلى ذهن الطالب سواء داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين الموقف التعليمي الذي يعتبر الطالب النقطة الأساسية فيه.وهي تستخدم من قبل الطالب والمعلم وتهدف إلى اثارة اهتمام الطلاب بما يدرسونه وتجعل التعليم أسرع وأكثر فائدة وأبقى أثراً لتعزيز الخبرة الحسية لدى المصابين بالتوحد.

الوسائل التعلمية وبدايتها في مركز جدة للتوحد:

كانت الوسائل التعليمية في مركز جدة للتوحد تحتاج دائما إلى التطوير وإدخال العديد من التعديلات إما للتبسيط او التعقيد او لتتناسب مع الثقافة الإسلامية والعربية التي نعمل على تدريب الطلاب وفقاً لمبادئها وقيمها..وقد وجد المعلمات بعض الصعوبات في إستخدام الوسائل التعليمية من أهمها :

١- إخفاء بعض الأجزاء الغير مطلوبة كأهداف في الوقت الحالي عند استخدامها.

٢- أستخدام جزء من النشاط للاستفادة من الادوات المرفقة والاستغناء عن القالب الأساسي لإيصال الفكرة للطالب .
٣- استثناء القالب لأنه مشتت للطالب التوحدي بسبب ما يحتويه من الوان وصور
٤- إرتفاع تكالبف الوسائل التعليمية الجيدة والمناسبة للعملية التعليمية في مركز جدة للتوحد.

وهذا ما دفع المركز إلى تصنيع الوسائل التعلمية يدوياً بإستخدام (الكراتين الخاصة بعلب الأحذاية وبعض المواد البلاستيكية) وإستخدامها كقوالب بعد أن يتم تغليفها بالغلاف اللاصق لإخفاء المشتتات وهذا يهدر الكثير من الوقت والجهد والمال .

ومع إدراك معلمات المركز لأهمية الوسائل التعلمية وأنعكاس أثرها في تحسن مستوى المهارات المعرفية والإداركية للمصابين بالتوحد ومن هنا تبرز قيمة الوسائل التعليمية في عملية التعلم بأنه يمكن عن طريقها إشراك أكثر من حاسة في إيصال المعلومات كما تساهم في :

١- التغلب على المشاكل اللفظية .

٢- جعل التعليم أشد وأبقى تأثيراً .

٣- إشباع حاجة الطالب وإنارة اهتمامه .

٤- تؤثر في الاتجاهات السلوكية والمفاهيم العلمية والاجتماعية .

٥- تسهيل عملية التعليم على الطالب والمعلم .

وهناك مبادئ وأسس عامة يجب ملاحظتها عند استخدام أي وسيلة تعليمية منها :-

١- إن الوسيلة التعليمية ليس الغرض منها الترفيه والتسلية بل هي جزء من الموضوع الدراسي
٢- الوسيلة التعليمية ليست بديل للمعلم بل هي مكملة ومساعدة له في تنفيذ عملية التعليم وإيصالها بكل سهولة ويسر .
٣- ليس هناك وسيلة أفضل من وسيلة ولكن الموقف التعليمي هو الذي يحدد مستوى جودة الوسيلة من عدمهار الوسيلة التعليمية
٤- توافق الوسيلة مع الغرض الذي يسعى المعلم إلى تخطيطه من حيث :

* صدق المعلومات التي تقدمها الوسيلة .

⋆ صلة محتويات الوسيلة بموضوع الدرس .

⋆ مناسبة الوسيلة لأعمار التلاميذ ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة .

⋆ أن تكون الوسيلة في حالة جيدة من حيث الإخراج والإعداد والنظافة .

تجربة المركز الفعالة في إنتاج الوسائل التعليمية :

برزت تجربة المركز الفعالة من خلال المعرفة العميقة لحاجات التوحديين وكيفية طرق التدريس المناسبة لهم وقد ساعدت برامج التدريب المكثفة والخبرات المعرفية المتنوعة التي اكتسابها العاملين على تطوير قدراتهم وخبراتهم وساهمت في إصدار الوسائل التعلمية المتنوعة والمتميزة في مجال التربية الخاصة ..

فبعد مرور عدة سنوات من الخبرات المتنوعة بدأ المركز بتحديد الأولويات والأهداف ومن ثم تصميم الأنشطة استناداً على تلك الأهداف على الرغم من بدأ العمل بتعليم الطلاب مهارات ما قبل التعليم مثل (التطابق – التصنيف – الغرز) وغيرها من المهارات فيدا تصميم القوالب في المركز من الفلين المختار ليناسب الوسلية التعلمية المرد تصنيعها ومن ثم تغليفها بطريقة تحافظ عليه ليستخدم لعدة سنوات. وتستخدم الخامات البيئية البسيطة مركز جدة للتوحد حى اليوم كمواد للتدريب لانها هي الانطلاقة للمعرفة التي حققها المركز فيما بعد في إنتاج وسئل تعليمة أكثر تطوراً .

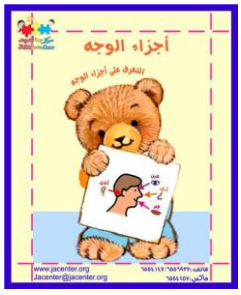

وقد أصبح المركز ينفذ من وكل وسيلة تعليمية من ٦-٨ قوالب تنفذ دون مشتت على الرغم من توفرها في المحلات التجارية " لكنها تنفذ دون مشتت كما ذكرنا سابقاً " لتلائم طبيعة المصابين بالتوحد إضافة إلى المفاهيم والنواحي الاجتماعية التي يصعب الحصول عليها بقالب يفرض المطلوب فهمه على الطالب دون التعامل مع قدراته العقلية والمعرفية مثل التعرف على الذات (أجزاء الوجه ،أعضاء الجسم) والسلوكيات الصحيحة والخاطئة الموجودة في محور الطالب اولاً ثم التطرق إليها بشكل عام .

وهو ما دفع المركز لتطوير برنامج (البورد ميكر) والذي ينتج من قبل شركة ماير اند جنسون حيث تم تعريبه للغة العربية والاستفادة من بعض أجزاء الصور وإكمال

الصورة برسمها من قبل الأختصاصين لتخدم الهدف بشكل واضح ومفهوم للطالب .

بعد ذلك تتطلع المركز أن يخدم التوحديين في كل مكان ولا يقتصر إنتاج الوسائل التعليمة على المركز فقط بل قام بتطوير الفكرة وإنتاجها على شكل كميات للتسويق الخارجي فقام بتصنيع الوسائل بشكل يسمح باستخدامها بشكل مستمر بأفضل الخامات وأجود الخامات حتى يسهل على الطالب والمعلمين والمختصيين عبئ التقنين والحصول على الوسيلة المناسبة .

كما أن المركز قام بتصميم الوسائل التعليمية ليس فقط لمجرد العمل بها لمستوى واحد وإنما قام بتصميها للتتناسب مع مستويات مختلفة من مستوى الصور الفوتوغرافية إلى مستوى المعلمة .

وأيضا قام بعمل الأنشطة الورقية لجميع المستويات الموجودة في الوسلية الأساسية حتى يساعد في تسريع توصيل المعلومة في أقصر وقت وحتى يسمح للمعلم بإعطاء أفكار وابتكار طرق جديدة لأهداف أخرى ليرفع عنه عبئ تصميم الأهداف الأساسية المتكررة في العمل مع هذه الفئة .

دور الوسائل التعليمية في تدريب أولياء الأمور :

ساعدت الوسائل التعلمية اولياء أمور المصابين بالتوحد بتوفير الوسائل التعليمية بأبسط الخامات الموجودة في البيئة من حولهم وقام بتدريب أهالي الطلاب على كيفية استخدامها حتي يسهل نقل المعلومة من المركز للمنزل وايضا يساعد على تثبيتها لأن التوافق وتوحيد بيئة العمل بين المدرسة والبيت من أولويات أهداف المركز .ولتسهيل عملية كيفية تصنيع الوسيلة والعمل بها واختيار الوسيلة المناسبة للهدف تم إصدار كتيب "دليل الوسائل التعلمية" كمساعد للمعلم ولاولياء الامور ويحتوى على بعض الأهداف والطرق المساعدة لكيفية تنفيذ الوسائل التعليمية والتدرج بها من الأسهل للصعب.كما يحتوى على الإرشادات والنصائح لطرق عرض النشاط وكيفية إستخدامها .

الخاتمة

لقد حرص المركز منذ البدايات على تحضير الانشطة التعليمية لتحقيق الاهداف الموضوعة والعمل مع الاطفال بداية بنظام الجلسات الفردية والتدرج حتى الانتقال المجموعة المناسبة لقدراته. وبناء على الخطط الموضوعة لكل طالب يتم العمل على تجهيز الوسائل التعليمية ونظرا لانه لايمكن تقديم الوسيلة التعليمية كما هي وانما يجب العمل على تقديمها بصورة تتناسب مع اطفال التوحد وهي استبعاد المشتتات مع وضوح الفكرة مع سهولة استخدام الادوات فقد تم عمل الانشطة من خامات بيئية بسيطة. وبعد عدة سنوات من العمل مع الاطفال تم الوصول الى تحديد منهج للمراحل الأولى (التدخل المبكر) ثم تم تحديد الاهداف ومن ثم انتاج الوسائل التعليمية في قسم الوسائل التعليمية كما انه تم اقامة ورش عمل الوسائل التعليمية (داخليا) باستمرار لتطوير الانشطة من خلال تكليف المعلمين والمعلمات لعمل وسائل لمواضيع مختلفة وتنفيذها ثم عرضها على المجموعة ومناقشتها ثم تم العمل على تسويق الوسائل المصممة لجميع المراكز التي تخدم هذه الفئة ويجري العمل على تسويقها عربيا .

ويحرص المركز باستمرار بتطوير اداء العاملين في المركز بعمل المحاضرات وورش العمل لاثراء معلوماتهم بهدف مواكبة التجدد والتطور الفني والتقني في مجال إنتاج الوسائل والإصدرات التعليمية المتنوعة التي تساعد في جذب اهتمام الطلاب التوحديين سوء بالوسيلة التعليمية او بطريقة عرضها . كما يقوم المركز بالاستعانة المستمرة بالخبرات المحلية والدولية مثل المتخصصن في مجالا العمل مع رياض الأطفال والاختصصاين في مجال التوحد حتى يستطيع المعلم تحوير الوسيلة لتعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والخطة التربوية الموضوعة وليس بهدف القيام بنشاط حركي يستمتع به الطالب فقط ..

والمركز مستمر في تطوير برامجه التدريبية ولديه خطة طموحة في تسويق المنتجات الوسائل التعليمية محلياً وعربياً ليحقق أهدافه الاساسية في نشر اليقفاة المعرفية بالتوحد وإثراء الاسواق والمكتبات العربية بإصدارات خاصة بفئة التوحد تسام في تنمية قدرات العاملين في مجال تدريب وتأهيل المصابين بالتوحد .